

أضواء البيان

@ 29 @ قتيبة بن مسلم : % (فما أنا من زرع وإن جل جازع % ولا بسرور بعد موتك فارح) . %

فلما نفى أن يحدث له في المستقبل فرح ولا جزع قال جازع وفارح ، والأصل : جزع وفرح . .
ومثاله في فعليل قول لبيد : ومثاله في فعليل قول لبيد : % (حسبت التقى والجود خير
تجارة % رباحاً إذا ما المرء أصبح ثاقلاً) % .
فلما أراد حدوث الثقل قال : ثاقلاً والأصل ثقل ، وقول السمهري العكلي : فلما أراد حدوث
الثقل قال : ثاقلاً والأصل ثقل ، وقول السمهري العكلي : % (بمنزلة أما اللئيم فسا من %
بها واكرم الناس باد شحوبها) % .

فلما أراد حدوث السمن قال : فسا من والأصل سمين . .
واعلم أن قراءة ابن كثير ضيقا بسكون الياء في الموضعين راجعه في المعنى إلى قراءة
الجمهور بتشديد الياء لأن إسكان الياء تخفيف كهين ولين ، في هين ولين . والعلم عند
تعالى . قوله تعالى : { أَذَلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وَعَدَ
الْمُتَّقُونَ كَانَتْ لَهُمْ جَزَاءً وَمَصِيرًا * لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ
خَالِدِينَ كَانَتْ عَلَيْهِمْ رِيبٌ وَعَدًا * مَسْئُورًا } . التحقيق إن الإشارة في قوله :
أذلك راجعة إلى النار ، وما يلقاه الكفار فيها من أنواع العذاب كما ذكره جلا وعلا بقوله
: { وَأَعْتَدْنَا لِلْإِيمَانِ كَذِبًا بِالْإِسَاءَةِ سَعِيرًا } إلى قوله تعالى :
وَادْعُواْ ثُبُورًا كَثِيرًا { ، وغير هذا من الأقوال لا يعول عليه ، كقول من قال : إن
الإشارة راجعة إلى الكنز والجنة في قوله تعالى : { أَوْ يُلَاقَى إِلَٰهَهُ كَذَبٌ أَوْ
تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ } الآية ، وكقول من قال : إنها راجعة إلى الجنات والقصور المعلقة
على المشيئة في قوله تعالى : { تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّنْ
ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلَ لَكَ قُصُورًا }
والتحقيق إن شاء □ أنه لما ذكر شدة عذاب النار وفضاعته قال : أذلك العذاب خير أم جنة
الخلد الآية . .

وهذا المعنى الذي تضمنته هذه الآية الكريمة ، جاء أيضاً في غير هذا الموضع